مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١

التغيرات الثقافية وانعكاساتها على الطفولة العراقية
دراسة تحليلية

المدرس الدكتورة
نورا مجيد علي
قسم علم الاجتماع _ كلية الآداب _ جامعة الموصل

البريد الإلكتروني Email : noora.ali@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التغير ، الثقافة ،الطفل، الطفولة العراقية ، العراق .

كيفية اقتباس البحث
علي ، نورا مجيد، التغيرات الثقافية وانعكاساتها على الطفولة العراقية دراسة تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Cultural Changes and Their Impact on Iraqi Childhood An Analytical Study

Dr. Noora Majeed Ali
Department of Sociology, College of Arts, University of Mosul

Keywords : Change, Culture, Child, Iraqi Childhood, Iraq

How To Cite This Article
Ali, Noora Majeed , Cultural Changes and Their Impact on Iraqi Childhood An Analytical Study ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Cultural Changes and Their Impact on Iraqi Childhood

An Analytical Study

The study aimed to analyze the nature of cultural changes that have occurred in Iraqi society and explore their impact on the reality of childhood in terms of value, cognitive, and social formation. Since the beginning of the twenty-first century, Iraq has witnessed a series of rapid social and cultural transformations due to globalization, technological openness, and political and economic developments. These transformations have profoundly impacted the family environment, educational institutions, and the media, and consequently, the reality of Iraqi childhood in terms of upbringing, behavior, values, and identity. An

inductive analytical approach was employed, and the study reached a set of conclusions, the most important of which are:

- Social and educational data show that Iraqi childhood represents the most vulnerable group in the face of rapid cultural transformations. This is due to the unique nature of this developmental stage, characterized by flexibility of formation, rapid reception, and complete openness to environmental and social influences. Today, Iraqi children find themselves at the heart of a changing cultural landscape, in which traditional values intertwine with cross-border concepts, making them vulnerable to adopting new behavioral and value patterns that may not be in harmony with the local cultural and social structure.
- The digital explosion and global media openness have accelerated the process of value transformation among children, particularly through intense and uncontrolled exposure to digital content. Language patterns have changed, forms of social interaction have varied, and the family and school's role in value guidance has declined in favor of what social media platforms, electronic games, and the influences of globalized popular culture.
- On the other hand, cultural change has created cognitive and cultural class gaps among children, particularly between urban dwellers who have access to advanced technological infrastructure and educational services, and those living in rural or informal areas who suffer from limited access to modern knowledge. This disparity has led to a marked difference in the level of digital integration, the ability to interact with modern culture, and the adoption of divergent behavioral models.

○On the upbringing front, the research revealed that the Iraqi family's lack of awareness of new cultural challenges has rendered it unable to keep pace with the changes taking place, depriving children of the cohesive educational framework previously provided by the traditional family. Families are finding it difficult to distinguish between what is culturally appropriate and what is foreign to the value environment, which has led to a decline in the effectiveness of primary social control within the family.

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة التغيرات الثقافية التي طرأت على المجتمع العراقي، واستكشاف انعكاساتها على واقع الطفولة من حيث التكوين القيمي والمعرفي والاجتماعي، يشهد العراق منذ مطلع القرن الحادي والعشرين سلسلة من التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، بفعل العولمة، والانفتاح التكنولوجي، والتطورات السياسية والاقتصادية، الأمر الذي انعكس بعمق على البيئة الأسرية، والمؤسسات التعليمية، والإعلام، وبالتالي على واقع الطفولة العراقية من حيث التنشئة، والسلوك، والقيم، والهوية. تم توظيف المنهج التحليلي الاستقرائي ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :

○تُظهر المعطيات الاجتماعية والتربوية أن الطفولة العراقية تمثل الفئة الأكثر هشاشة في مواجهة التحولات الثقافية المتسارعة، وذلك لخصوصية هذه المرحلة النمائية التي تتسم بمرونة التكوين، وسرعة التلقّي، والانفتاح التام على المؤثرات البيئية والاجتماعية. فالطفل العراقي يجد نفسه اليوم في قلب مشهد ثقافي متغيّر، تتداخل فيه القيم التقليدية مع مفاهيم عابرة للحدود، ما يجعله عرضة لتبني أنماط سلوكية وقيمية جديدة قد لا تنسجم مع البنية الثقافية والاجتماعية المحلية.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ١

○وقد ساهم الانفجار الرقمي والانفتاح الإعلامي العالمي في تسريع عملية التحول القيمي لدى الأطفال، خاصة من خلال التعرض المكثف وغير المنضبط للمحتوى الرقمي. فقد تغيرت أنماط اللغة المستخدمة، واختلفت أشكال التفاعل الاجتماعي، وانخفضت مرجعية الأسرة والمدرسة في التوجيه القيمي لصالح ما تبثه منصات التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية ومؤثرات الثقافة الشعبية المعولمة.

○من جهة أخرى، بات التغير الثقافي يُنتج فجوات طبقية معرفية وثقافية بين الأطفال، خاصة بين أبناء المدن الحضرية الذين تتاح لهم بنى تحتية تكنولوجية وخدمات تعليمية متقدمة، وأبناء المناطق الريفية أو العشوائية الذين يعانون من محدودية الوصول إلى وسائل المعرفة الحديثة. وقد أدى هذا التفاوت إلى اختلاف ملحوظ في مستوى الاندماج الرقمي، والقدرة على التفاعل مع الثقافة الحديثة، وتبني نماذج سلوكية متباينة.

○أما على مستوى التنشئة، فقد كشف البحث أن ضعف وعي الأسرة العراقية بالتحديات الثقافية الجديدة جعلها غير قادرة على مواكبة التغيرات الحاصلة، مما أفقد الطفل المرجعية التربوية المتماسكة التي كانت تؤمنها الأسرة التقليدية. إذ أضحت الأسر تواجه صعوبة في التمييز بين ما هو مناسب ثقافيًا وما هو دخيل على البيئة القيمية، وهو ما أدى إلى تراجع فعالية الضبط الاجتماعي الأولي داخل الأسرة.

المقدمة

مرت البُنية الثقافية في المجتمع العراقي خلال العقود الأخيرة بتحولات عميقة وشاملة، نجم عنها تأثيرات مركبة تعزى إلى تداخل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية متعددة، إضافةً إلى ظهور وسائل الإعلام الحديثة والانفتاح المتزايد على التيارات الثقافية العالمية. وقد أدت هذه التحولات إلى تغييرات جذرية في هيكل الأسرة العراقية، التي تُعد العنصر الأساسي في عملية

التنشئة الاجتماعية للطفل، مما انعكس بشكل مباشر على أساليب التربية وأنماط التنشئة، فضلاً عن التأثير على النمو النفسي والسلوكي للأطفال.

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل معمق لهذه التغيرات الثقافية في المجتمع العراقي، واستقصاء انعكاساتها على الجانب القيمي والمعرفي والاجتماعي للطفولة، مع التركيز على التحديات التي تواجه الأسرة في ظل هذه المتغيرات. كما تهدف الدراسة إلى صياغة رؤية استراتيجية متكاملة تهدف إلى حماية الأطفال من الآثار السلبية المحتملة وتعزيز إرساء بيئة أسرية واجتماعية داعمة لنمو الطفل وتطوره.

المبحث الأول

عناصر منهجية البحث العلمي

اولا : مشكلة البحث : تمر المجتمعات المعاصرة، ومن ضمنها المجتمع العراقي، بمرحلة انتقالية غير مسبوقة تتسم بوتيرة متسارعة من التحولات الثقافية والاجتماعية، مدفوعة بالتقدم التكنولوجي الهائل والانفجار المعرفي الناتج عن الثورة الرقمية والمعلوماتية. وقد أسهمت هذه التحولات في إعادة تشكيل البنى القيمية والأنماط السلوكية والعلاقات الاجتماعية على نحو شامل، متجاوزة الحدود الجغرافية والتقاليد المحلية، لتفرض واقعًا ثقافيًا جديدًا يتسم بالتعقيد والتداخل بين المحلي والعالمي. وفي ظل هذه المتغيرات، برز المجتمع العراقي بوصفه ساحة خصبة للتغيرات الثقافية المتنوعة، لا سيما في أعقاب التحديات السياسية والاقتصادية التي شهدها في العقود الأخيرة. وقد انعكست هذه التغيرات بشكل عميق على النسيج الاجتماعي، وخاصة في بنية الأسرة العراقية، التي تُعد المؤسسة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية. وبالنظر إلى الأطفال بوصفهم الفئة الأكثر هشاشة وتأثرًا بهذه التحولات، فإنهم أصبحوا في مواجهة مباشرة مع منظومة

ثقافية متغيرة تتسم بتعدد المرجعيات وتشوش الهوية، مما قد يؤدي إلى إرباك في عمليات التنشئة والانتماء.

ثانيا : أهمية البحث : تنطلق أهمية البحث انطلاقًا من أهمية الطفولة كمرحلة تأسيسية في بناء الإنسان والمجتمع، فضلا عن دراسة واقع الطفولة العراقية في ظل التغيرات الثقافية التي أثرت على عمليتي التنشئة والتربية داخل المجتمع العراقي .

ثالثا: أهداف البحث : تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة التغيرات الثقافية التي طرأت على المجتمع العراقي، واستكشاف انعكاساتها على واقع الطفولة من حيث التكوين القيمي والمعرفي والاجتماعي، مع تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الأسرة ومؤسسات التنشئة في ظل هذا الواقع المتغير. كما تسعى الدراسة إلى اقتراح آليات علمية وتربوية لحماية الأطفال من التأثيرات السلبية، وتعزيز فرص التكيف الإيجابي مع المستجدات الثقافية، في إطار من التوازن بين الأصالة والانفتاح.

رابعا: المفاهيم والمصطلحات :

- **التغيـر** : ويمكـن تعريـف التَّغَيُّـر: بأَنَّـه كـل تحـول يحـدث فـي الـنُظم، والانسـاقِ، والأجهـزة الاجتماعيَّة سواءً كان ذلك في البناء أم الوظيفة في مدة زمنية محدودة، ويشير مصطلح التَّغَيُّر الاجتماعي إلى صور التباين في المجتمعات البشرية كافة، ويُعَدُّ (وليم اجبرن W.Ogburn) أول من أشار إلى هذا الموضوع في كتابه الشهير "التَّغَيُّر الاجتماعي" عام ١٩٢٢، وفيه ميز بين التَّغَيُّر في الثقافة المادية والتَّغَيُّر في الثقافة غير المادية، وما يترتب على سرعة التَّغَيُّر في الجانب الأَوَّل وبطء التَّغَيُّر في الجانب الثاني وهذا ما أسماه بمشكلة التخلف أَو الهوة الثَقافيَّة (Cultural Lag)[١]. ويشير مصطلح التَّغَيُّر الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة تشريع أَو قاعدة جديدة لضبط السلوك أَو نتاج

لتَّغَيُّر إمَّا في بناء فرع جديد أَو في جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أَو البيئة الاجتماعيَّة. لقد عرفه (فان وايز Van Wiese) ملخصاً استخدامات مصطلح التَّغَيُّر الاجتماعي لأَنَّه حل محل مصطلحات أُخرى مثل التطور والتقدم[٢].

•**الثقافة** : يعد تعريف (تايلور Tylor) أكثر التعريفات قبولا وشمولا حيث عرفها بأنها (ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعرف وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في ذلك المجتمع)[٣]. وبوصفها المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تحفظ لجماعة بشرية، تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء[٤].

•**التغيرات الثقافية:**

التغيرات الثقافية هي التحولات التي تطرأ على القيم والمعتقدات والعادات والمعايير وأنماط السلوك داخل المجتمع عبر الزمن، نتيجة التفاعل مع عوامل داخلية (كالنمو السكاني والتطور التعليمي) أو خارجية (كالاحتكاك الحضاري والتكنولوجيا والعولمة).[٥] وتعرف أيضا على انها عملية انتقال المجتمع من أنماط ثقافية تقليدية إلى أخرى جديدة، بحيث تشمل جوانب الفكر، اللغة، القيم، أنماط الاستهلاك، والرموز الثقافية، وهي عملية مستمرة تعكس قدرة الثقافة على التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[٦].

اما تعريفنا الاجرائي للتغيرات الثقافية : هي عملية ثقافية تحدث في المجتمع تؤثر في العادات والتقاليد والقيم .... وغيرها ، مما تؤثر على حياة الناس نتيجة حدوث انتقال في أنماط الثقافة بسبب التغيرات التي اصابت المجتمع .

•**الطفولة : في اللغة** : الطفولة مأخوذة من "الطفل"، وهو الصغير من كل شيء، وجمعه أطفال. ويُقال: طَفَل الولد أي صَغُر.(٧)

اصطلاحياً: الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى سن البلوغ، وتمثل فترة النمو والتكوين الجسمي والعقلي والاجتماعي، وتُعد من أهم مراحل حياة الإنسان حيث يتم فيها وضع اللبنات الأساسية لشخصيته المستقبلية.(٨) وتعرف الطفولة هي المرحلة الأولى في حياة الإنسان، التي تبدأ منذ لحظة الميلاد وتستمر حتى الثانية عشرة تقريباً، حيث يُنظر إليها كمرحلة بناء أساسية يتم خلالها تنمية قدرات الفرد وتكوين أنماط شخصيته وتحديد اتجاهاته السلوكية والمعرفية(٩)

اما الطفولة اجرائيا : هي المرحلة العمرية المبكرة من حياة الفرد الموصلي والذي يتعرض للتغيرات الثقافية في كل عام يمر فيه، وهي فترة عمرية تمتاز بالتقلبات الثقافية والعقلية والنفسية ..

خامسا: منهجية البحث: يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على التحليل السوسيولوجي لقراءة الواقع وتحقيق الأهداف، لذا ذهبت الباحثة الى الاعتماد على المنهج التحليلي الاستقرائي .

المبحث الثاني

ملامح التغير الثقافي في المجتمع العراقي المعاصر

يعيش المجتمع العراقي في العصر الحديث ومنذ عام ٢٠٠٣، تحولات ثقافية واجتماعية جوهرية وعميقة وغير مسبوقة.. هذه التحولات التكنولوجية والاندلاع المعرفي ووسائل الاتصال الحديثة وفرت للاختراق الثقافي بث أفكار غير مباشرة في برامج ومسلسلات وأفلام بإمكانها أن تجعل عقول المشاهدين تفكر في الاتجاه الذي يراد لها من الآخر، وتعكس التداخل الديناميكي

بين العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، إذ لم تعد الثقافة تمثل مجرد خلفية تاريخية أو تراثية فحسب، بل أصبحت ساحة نشطة للتفاعل والصراع والتغيير، مما جعل المجتمع العراقي يعيش عملية إعادة بناء ذات مستمرة [١٠].

١. تعددية الهوية الثقافية

تعد الهوية الثقافية من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالعولمة الثقافية في العالم، إذ تشكل إحدى الركائز الضرورية لبناء مجتمع متماسك ومستقر في قيمه ومبادئه. فهي لا تقل أهمية عن غيرها من عناصر الهوية الوطنية، مثل اللغة والدين، حيث تتداخل جميع هذه العناصر وتترابط بشكل وثيق. فال يمكن فصل الثقافة عن الهوية، كما لا يمكن تحقيق الهوية بمعزل عن الثقافة تُعتبر الهوية الثقافية في العراق مركبة ومتعددة الأبعاد، حيث تتداخل القوميات (العربية، الكردية، التركمانية، الآشورية، وغيرهم) مع الانتماءات الدينية والمذهبية (السنة، الشيعة، الإيزيديون، المسيحيون). هذا التنوع يخلق غنىً ثقافياً لكنه أيضاً يولد تحديات في تعزيز الوحدة الوطنية والتعايش السلمي، كما يؤدي إلى صراعات على النفوذ والتمثيل الثقافي والاجتماعي.[١١] ، وفي السنوات الأخيرة، برز توجه لدى بعض الجماعات إلى إعادة التأكيد على هوياتهم المحلية والثقافية، ما يُظهر تغيراً في وعي الأفراد تجاه ارتباطهم بالمجتمع الأكبر. كما أن الهجرة والنزوح الداخلي بسبب الحروب والنزاعات ساهم في توزيع هذه الهويات على مساحات جغرافية أوسع وتبادلات ثقافية متزايدة.

٢.التحول في البناء الأسري :

مع التغيرات التي تشهده المجتمع العراقي مؤخرا نرى بوضوح أن الأسرة العراقية فقدت وظيفتها التربوية هذا التحول في النظم الداخلية للأسرة مثل تقسيم العمل وغيرها أثرت على القيم

الاجتماعية داخل الأسرة[١٢]، وطبيعة التحولات تؤدي الى تغير بنية الأسرة كما شكلت قيم الأسرة من خلال وسائل الإعلام والاتصال حيث قادت هذه الوسائل الى إيصال معطيات معرفية وسلوكية ووجدانية تختلف عن الأجيال السابقة مما احدث تغيرا في بنية الأسرة وألغت القيم المستقرة التي تتمتع بها الأسرة العراقية[١٣]، وشهدت الأسرة العراقية تحولاً تدريجيًا من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، ما أدى إلى تراجع الدور التشاركي في تربية الطفل، وزيادة العبء التربوي والنفسي على الوالدين فقط، لا سيما الأم. كما أثر ذلك على ترابط الأجيال ونقل الخبرات والقيم التقليدية.

٣. التقنية ووسائل الإعلام الحديثة:

شهد العراق ثورة في مجالات الاتصالات وتقنيات الإعلام الحديثة، خصوصاً مع انتشار الهواتف الذكية والإنترنت. وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أهم منصات التعبير الثقافي والفني والاجتماعي، فكان لها دور محوري في تشكيل الوعي الجمعي وإعادة صياغة أنماط التفاعل المجتمعي. هذه الوسائل أدت إلى:

أ.**عولمة الفكر (العالمية)** :أحدثت العولمة الثقافية والرقمية تحولًا نوعيًا في أنماط تفكير الأفراد، حيث لم تعد المجتمعات مغلقة أو مكتفية بذاتها، بل أصبحت جزءًا من فضاء كوني متشابك يُنتج القيم وينشرها بسرعة هائلة. وقد تجلّى هذا التحول بوضوح في أوساط الشباب، الذين باتوا يتبنون مفاهيم عالمية مثل حقوق الإنسان، حرية التعبير، العدالة الجندرية، والحريات الفردية، على نحو جعلهم أكثر استعدادًا لإعادة النظر في القيم الاجتماعية الموروثة. كما انعكس هذا الانفتاح على سلوكهم الشخصي وخياراتهم الحياتية، مما أدى إلى تآكل تدريجي في بعض القيم التقليدية التي كانت تشكل مرتكزات الحياة الاجتماعية في المجتمعات المحافظة[١٤].

ب. **قوقعة الثقافة التقليدية:** أسهمت التغيرات الثقافية المتسارعة التي فرضتها وسائل الإعلام الجديدة والاتصال العالمي في إحداث تباعد واضح بين الأجيال، وخصوصًا فيما يتعلق بالقيم الثقافية والاجتماعية. فقد أصبحت الأجيال الناشئة تميل نحو نقد التقاليد، والتشكيك في مصداقية الأعراف القديمة، مع تزايد إقبالهم على أنماط سلوكية حديثة مستمدة من ثقافات عالمية، ما أدى إلى خلخلة المنظومة القيمية التقليدية. إن هذا الصدام القيمي بين الأصالة والحداثة لا يعكس فقط تحولًا ثقافيًا، بل يعبر عن أزمة هوية داخل المجتمعات التي تسعى إلى الحفاظ على تراثها وفي الوقت نفسه مواكبة العالم الحديث.(١٥)

٤.**تغير الأدوار الأسرية للمرأة العراقية** : شهدت الأدوار الأسرية والاجتماعية للمرأة العراقية تحوّلاً نوعياً خلال العقود الأخيرة، نتيجة لتفاعل جملة من العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية، أبرزها صعود الحركات النسوية، وتوسّع دائرة التعليم الجامعي للإناث، إلى جانب اندماج المرأة في مجالات العمل العام والسياسي والثقافي. وقد أفضت هذه التحولات إلى إعادة رسم خريطة الأدوار التقليدية للمرأة داخل الأسرة، فلم تعد مقتصرة على الوظائف الإنجابية والرعائية، بل أصبحت شريكًا فاعلاً في صنع القرار الأسري والمجتمعي على حد سواء.

ورغم استمرار بعض المعوقات الثقافية والاجتماعية—مثل النظرة الأبوية، والتوقعات التقليدية من الزوجة أو الأم—إلا أن المؤشرات الحالية تشير إلى نمو واضح في مساحة الحرية والدور الذي تمارسه المرأة في الشأن العام، سواء في القطاع المهني أو الثقافي أو السياسي، وهو ما يعكس تحولًا تدريجيًا في المنظومة القيمية للمجتمع العراقي تجاه قضايا الجندر والمساواة(١٦). كما لوحظ وجود تحولات ملموسة في مواقف الأجيال الشابة تجاه مفاهيم مثل الزواج، وتنظيم الأسرة، وتقسيم العمل داخل المنزل، حيث تُظهر هذه الأجيال رغبة متزايدة في إعادة صياغة الأدوار الأسرية

للاسرة العراقية على نحو أكثر توازنًا، بما يتماشى مع متغيرات العصر، ويعكس وعيًا اجتماعيًا أكثر تطورًا تجاه مفاهيم العدالة والتمكين الأسري.

٥. تأثير الحروب والنزاعات على الثقافة

لم تكن الحروب والنزاعات المتكررة في العراق مجرد أحداث سياسية أو أمنية، بل كان لها أثر ثقافي عميق:

- **الهجرة والنزوح** :ساهمت في تشتيت المجتمعات المحلية ونقل الثقافات إلى أماكن جديدة، وهذا إما أدى إلى فقدان جزء من التراث الثقافي، أو أدى إلى اختلاط ثقافي غني.
- **تغير في الممارسات الثقافية** :أدى التوتر المستمر إلى عزوف عن بعض الفعاليات الثقافية الرسمية والتركيز على الفنون الشعبية والتعبيرات الثقافية التي تعكس الواقع اليومي للأزمة.
- **إعادة البناء الثقافي بعد الحرب** :برز توجه نحو إشراك الثقافة في عملية السلام والمصالحة الوطنية، حيث تحولت الثقافة إلى أداة للتوعية وبناء الهوية الوطنية من جديد.
- **التعليم وثقافة المدرسة** أثر تراجع البنية التربوية للمدرسة العراقية، لا سيما بعد فترات النزاع وعدم الاستقرار، على دورها التثقيفي والتربوي، مما أضعف من وظيفتها كمصدر للتنشئة القيمية والسلوكية، وأدى إلى اعتماد الأطفال أكثر على مصادر غير رسمية في تكوين وعيهم([١٧]).

أدركتُ من خلال تتبعي للواقع العراقي المعاصر أن التغير الثقافي الذي يشهده المجتمع هو ظاهرة مركبة ومتعددة الأوجه، ناتجة عن تفاعل متسارع بين التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إضافةً إلى الطفرات التكنولوجية الحديثة. وقد تبين لي أن التعامل مع هذا التغير لا يمكن أن يكون سطحيًّا أو جزئيًّا، بل يستوجب فهماً عميقاً للتوازنات الحساسة بين التقاليد المتجذرة ومتطلبات الحداثة، في ظل ما يتميز به المجتمع العراقي من تنوع ثقافي ثري ومعقد. وانطلاقًا من ذلك، أرى أن الثقافة تظل هي البنية الحاكمة والموجهة لعملية التحول المجتمعي،

وهي الأداة الأكثر فاعلية في بناء مجتمع قادر على التكيف والاستمرار في وجه التحديات المستقبلية.

المبحث الثالث

الطفولة العراقية في ظل التغيرات الثقافية

ان الحديث عن أوضاع الطفولة العراقية في ظل التغيرات الثقافية يمثل ضرورة فاعلة وهامة لتوضيح صورة الطفولة العراقية في ظل التحولات الثقافية للمجتمع العراقي :

الطفولة العراقية في سياق التغير الثقافي

أن المهتم باوضاع الطفولة العراقية يرى وبوضوح تاثير التغيرات الثقافية على اوضاعهم ، وأن الطفولة تمثل إحدى الفئات الاجتماعية الأكثر تأثراً بهذه التحولات. فقد أصبح الطفل العراقي في السنوات الأخيرة محاطاً ببيئة ثقافية متغيرة، تتداخل فيها القيم التقليدية مع أنماط جديدة من السلوك والمعتقدات، بفعل الانفتاح الإعلامي، والتطور التكنولوجي، وتراجع دور الأسرة والمدرسة كمصادر أساسية للتنشئة الاجتماعية. ولم يعد مفهوم الطفولة محصوراً في النمط التقليدي الذي يستند إلى الحماية والرعاية، بل بات الطفل اليوم يتعرض لتيارات متباينة من التأثيرات، منها ما يُعزز وعيه ومهاراته، ومنها ما يُهدد هويته واستقراره النفسي. ويتجلى ذلك في تغير أنماط اللعب، وتبدل اللغة الرمزية، وتراجع بعض مظاهر الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مقابل تمدد تأثير الفضاء الرقمي ووسائل الإعلام.

وفي هذا السياق، أرى أن الطفولة العراقية أصبحت تعيش حالة من التداخل الثقافي، حيث تُعاد صياغة مفاهيم الطاعة، والانتماء، والسلوك القيمي، مما يستدعي دراسة معمقة لما آلات هذا التغير على الهوية الثقافية والاجتماعية للجيل الناشئ، وعلى مستقبل البناء المجتمعي للعراق ككل.

أولا: الانتماء والهوية الثقافية: يشكل بناء الهوية الثقافية للطفل الحجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي تنشد الرفاهية والتقدم والازدهار لمستقبل أبنائها ، لأن ما يصنعه المجتمع بالأفراد وهم صغار يصنعونه به وهم كبار ، من هنا تبدو خطورة عملية التثقيف التي يتعرض لها الطفل عبر ما يسمى بالتنشئة الثقافية، فالطفل يتشرب الثقافة بالكيفية التي يمليها عليه المجتمع فموقفه في ذلك كالإسفنجة التي تمتص السوائل جميعا دونما تمييز، وكلما تعرض الطفل الى مواقف تربوية ناضجة كان اقدر على فهم نفسه والآخرين وما حوله ، وكان أسرع واقرب الى السير في الاتجاه الصحيح ، واذا كان الأمر غير ذلك ، فانه مصيره سيؤول الى الإخفاق والفشل والإحباط وربما الخيبة حين يتعثر في مسيرة حياته المستقبلية([١٨])، لذا نرى اليوم أن العديد من الأطفال يواجهون حالة من التشوش الهوياتي نتيجة تصادم القيم التقليدية مع المفاهيم الحديثة التي تُبث عبر الإعلام الرقمي. وقد يؤدي هذا الصراع إلى ضعف الانتماء الوطني أو الأسري، والانجراف نحو نماذج ثقافية دخيلة، وأننا لا نريد أن نغلق النوافذ على ثقافة أطفالنا، ولكننا نريد أن نحميهم من أثار العولمة الثقافية الجديدة التي سوقت للجريمة المنظمة عبر الوطنية والتشرد (أطفال الشوارع) والعنف والمخدرات .فالانفتاح الثقافي على العالم ضرورة حياتية لابد منها ولكن كما قال (غاندي) إنني لا أريد أن ترتفع الجدران من كل جانب حول بيتي ولا أن يحكم إغلاق نوافذي .إنني أريد أن تهب ثقافة كل الأرض حول بيتي بأقصى قدر ممكن من الحرية ،ولكنني ارفض أن تقتلعني ريح أي منها من جذوري.

ثانيا: التنشئة الاجتماعية المعاصرة : تُعدّ التنشئة الاجتماعية إحدى العمليات الأساسية في تشكيل شخصية الفرد وبناء هويته الثقافية والاجتماعية، حيث تُمثل الوسيلة التي تنتقل من خلالها القيم والمعايير والسلوكيات من جيل إلى آخر. وفي المجتمعات التقليدية، كانت الأسرة،

والمدرسة، والمؤسسة الدينية، تمثل النواة المركزية لهذه العملية، التي كانت تتم في إطار منسجم وثابت إلى حد كبير. إلا أن التنشئة الاجتماعية في السياق المعاصر باتت تواجه تغيرات جذرية نتيجة للتحولات التكنولوجية والاقتصادية والثقافية المتسارعة، والتي أدت إلى إعادة تشكيل مصادر التنشئة، وأنماطها، ومضامينها. فقد برزت وسائط جديدة، مثل وسائل الإعلام الرقمي، وشبكات التواصل الاجتماعي، والمنصات التفاعلية، كمؤثرات مباشرة وقوية على وعي وسلوك الأفراد، وخاصة الأطفال([١٩]).

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع العراقي، بات موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل يحتل أهمية متزايدة في الدراسات الاجتماعية والتربوية، نظراً لما يطرحه الواقع المعاصر من تحديات جديدة تمسّ بناء الشخصية وتشكيل الهوية الثقافية والقيمية لدى الأطفال. فقد أدّى تراجع دور المؤسسات التقليدية—مثل الأسرة والمدرسة—في مقابل صعود تأثير الوسائط الرقمية ووسائل الإعلام الحديثة، إلى تحوّلات ملموسة في مضامين وآليات التنشئة الاجتماعية للطفل العراقي، يعيش الطفل العراقي اليوم بين تيارين متضادين: **الأول** يتمثل في محاولات المجتمع الحفاظ على المنظومة القيمية التقليدية، **والثاني** في قوة الجذب التي تمارسها التكنولوجيا الحديثة بما تحمله من ثقافات وافدة، وسلوكيات مستوردة، وأنماط تفكير جديدة. وتنعكس هذه الثنائية على وعي الطفل، وسلوكياته اليومية، ونظرته إلى ذاته ومجتمعه، الأمر الذي يخلق حالة من التشويش القيمي والانفصال بين الجيل الناشئ والأطر المرجعية التقليدية، كما أن سنوات العنف والنزاع والاضطرابات السياسية التي مر بها العراق، قد أثّرت سلباً على بيئة التنشئة، من حيث تراجع مستوى الأمان الأسري، وتدهور مؤسسات التعليم، وضعف شبكات الدعم الاجتماعي، مما جعل الطفل أكثر عرضة للفراغ القيمي، والانجذاب نحو مصادر بديلة للتنشئة، أبرزها الإنترنت ووسائل الإعلام التفاعلي([٢٠]).

ومن هذا المنطلق، تصبح دراسة التنشئة الاجتماعية المعاصرة للطفل العراقي ضرورة علمية لفهم طبيعة التحولات التي طرأت على هذه العملية، وتقييم آثارها على التماسك الاجتماعي والهوية الوطنية والثقافية في المستقبل، لذلك، فإن دراسة التنشئة الاجتماعية في ظل المعطيات المعاصرة لم تعد ترفاً نظرياً، بل ضرورة ملحّة لفهم التغيرات الاجتماعية الحاصلة، وتحليل آليات التأثير الجديدة، بهدف صياغة رؤية متوازنة تحمي الفرد وتُعزز استقراره النفسي والاجتماعي في عالم سريع التحول.

ثالثا: الفجوة الرقمية والتعليمية: أبرزت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي شهدها العراق منذ بداية الألفية الثالثة، وخاصة بعد عام ٢٠٠٣، تفاوتاً ملحوظاً في مستويات التنمية البشرية والتعليمية، انعكس بشكل واضح على واقع الطفولة. فقد كشفت دراسات ميدانية عن اتساع الفجوة الرقمية والتعليمية بين الأطفال القاطنين في المناطق الحضرية (المدن الكبرى) وبين نظرائهم في الأرياف أو الأحياء العشوائية، حيث باتت مؤشرات الوصول إلى الإنترنت، واستخدام الأجهزة الذكية، والمشاركة في منصات التعليم الإلكتروني، متفاوتة بشكل كبير بين تلك الفئات، ويرجع هذا التفاوت إلى عوامل بنيوية تتعلق بضعف البنية التحتية التقنية والتعليمية في المناطق المحرومة، وانخفاض مستوى الوعي الرقمي لدى الأسر، وتردي الواقع الاقتصادي والاجتماعي، فضلاً عن غياب السياسات التعليمية العادلة التي تضمن التوزيع المتكافئ للفرص والموارد. ففي الوقت الذي بات فيه أطفال المدن أكثر انفتاحاً على الوسائط الحديثة ومصادر المعرفة الرقمية، لا يزال كثير من أطفال الريف يفتقرون إلى أبسط أدوات الاتصال، ناهيك عن غياب البيئة التعليمية المجهزة والكوادر المدرسية المؤهلة، ويُنظر إلى هذه الفجوة بوصفها أحد أبرز التحديات التي تهدد العدالة التربوية، وتُعمّق الفوارق الطبقية والثقافية بين فئات الأطفال في المجتمع العراقي. كما أنها تمثل خطراً استراتيجياً على التماسك الاجتماعي على المدى البعيد،

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

لما تخلقه من تباين في الوعي والمعرفة والفرص بين جيل المستقبل(٢١). فالطفل في المدن الكبرى، مثل بغداد وأربيل والموصل، غالباً ما تتوفر له بيئة مدرسية أفضل نسبيًا، وفرص أكبر لاستخدام الإنترنت والأجهزة الذكية، والانخراط في منصات التعليم الإلكتروني والتواصل الاجتماعي، ما يفتح أمامه آفاقًا أوسع في التعلّم والتعبير واكتساب المهارات الحديثة. في المقابل، يعاني أطفال الريف والمناطق المهمّشة من ضعف الخدمات التعليمية، وغياب الإنترنت، وندرة الأجهزة الرقمية، إضافة إلى افتقار البيئة الأسرية والمجتمعية إلى التثقيف التقني، مما يجعلهم خارج دائرة التفاعل الفعّال مع متغيرات العصر(٢٢).

ولا تقتصر هذه الفجوة على المجال التعليمي أو التقني فحسب، بل تمتد إلى البعد الثقافي والاجتماعي، حيث يُلاحظ تمايز في منظومة القيم والسلوكيات والاهتمامات بين الأطفال في البيئات المتقدمة تقنيًا وأولئك في البيئات المحرومة، وهو ما يعزز التفاوتات الاجتماعية ويهدد بمزيد من الانقسام داخل المجتمع العراقي.

رابعاً : تداعيات التحول الثقافي على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال

أظهرت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية في السياق العراقي أن التغيرات الثقافية المتسارعة، إلى جانب الاضطرابات السياسية والاقتصادية، قد تركت آثاراً واضحة على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال، ولا سيما أولئك الذين يعيشون في بيئات حضرية مضطربة أو مجتمعات انتقالية تفتقر إلى الاستقرار التربوي والاجتماعي. فقد ارتفعت معدلات انتشار أعراض مثل القلق المزمن، الاضطرابات السلوكية، التوتر الاجتماعي، العدوان، والانطواء، وهو ما يمثل مؤشراً خطيراً على هشاشة البيئة النفسية التي ينشأ فيها الطفل العراقي اليوم.

تتعدد العوامل المسؤولة عن هذا الخلل النفسي والاجتماعي، أبرزها غياب التوجيه الأسري المتوازن، وتراجع وظيفة المدرسة كمؤسسة تنشئة، وضعف منظومات الرعاية النفسية والاجتماعية

على المستويين المحلي والوطني. كما أن الانفتاح غير المنضبط على العالم الرقمي وثقافة الاستهلاك السريع للمحتوى، أدى إلى إضعاف قدرة الأطفال على التفاعل الطبيعي والتعبير عن مشاعرهم ضمن إطار قيمي آمن. فالطفل يجد نفسه أمام كم هائل من المتغيرات الرمزية والسلوكية، دون أن يمتلك أدوات الفهم أو الحماية النفسية الكافية، ما يخلق لديه شعوراً بالغربة والارتباك [٢٣]. وقد حذّرت منظمة الصحة العالمية (WHO) واليونيسف في تقارير متعددة من تنامي الاضطرابات النفسية بين الأطفال في الدول التي تعاني من النزاعات أو عدم الاستقرار السياسي، مشيرة إلى أن ما يقارب ٢٠% من الأطفال في هذه البيئات معرضون لمخاطر اضطرابات نفسية طويلة الأمد إذا لم يُوفَّر لهم دعم نفسي واجتماعي ملائم وفي العراق [٢٤]، ومع محدودية مراكز الدعم النفسي المتخصصة، وتدني مستوى الوعي المجتمعي بمفهوم الصحة النفسية، تصبح الحاجة ملحة إلى تطوير برامج تدخل مبكر، وإدماج الإرشاد النفسي ضمن العملية التربوية، وتفعيل دور المؤسسات المجتمعية والمدنية في حماية الطفولة من تداعيات هذه الأزمة الصامتة.

المبحث الرابع

المعالجات المقترحة للحد من انعكاسات التغير الثقافي على الطفل العراقي

تشكل الطفولة البنية التحتية للمجتمع، وهي المرحلة الأشد تأثرًا بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية المحيطة، نظرًا لمرونة الطفل وسرعة تأثره بالمثيرات البيئية. وقد أنتجت التحولات الثقافية في العراق – نتيجة الغزو الثقافي، والعولمة، والانفجار الرقمي، وعدم استقرار الهوية الوطنية – مجموعة من التحديات أمام الأطفال، انعكست في سلوكهم، ومهاراتهم، ووعيهم، وقيمهم. لذا، يُعد التصدي لهذه التأثيرات أولوية وطنية وتربوية وثقافية، تتطلب تفعيل منظومة

معالجات شاملة ذات طابع وقائي وعلاجي، تتكامل فيها جهود الدولة، والأسرة، والمدرسة، والإعلام، والمجتمع المدني.

أولاً: دعم الأسرة بوصفها الحاضنة الأولى للوعي الثقافي تؤدي الأسرة الدور المركزي في بناء شخصية الطفل وتوجيه وعيه الثقافي والاجتماعي. ومع ضعف قدرة الكثير من الأسر العراقية على فهم التغيرات المحيطة والتفاعل معها، بات من الضروري تعزيز وعي الأسرة بأساليب التنشئة الحديثة.

مقترحات إجرائية :إعداد برامج توعوية رقمية وتلفزيونية لتثقيف الوالدين حول مخاطر التغير الثقافي وطرق التعامل مع أطفالهما بوعي تربوي.

توفير مراكز إرشاد أسري مجتمعية في المناطق السكنية، تقدم استشارات مجانية ودورات تدريبية حول التنشئة في عصر الرقمنة.

إدراج التربية الأسرية والمهارات الوالدية ضمن مناهج التعليم الثانوي والجامعي، لتأهيل الجيل الجديد من الأمهات والآباء مستقبلاً.

ثانياً: إصلاح المناهج التعليمية وتعزيز الوظيفة القيمية للمدرسة المدرسة ليست فقط مؤسسة تعليمية، بل هي مرآة ثقافية للهوية الوطنية، وشريك أساس في عملية التنشئة. ومن أجل مواجهة التغير الثقافي، يجب أن تتجاوز المدرسة وظيفتها التقليدية نحو دور أكثر انخراطًا في بناء وعي الطفل وحمايته.

مقترحات تطويرية :تحديث المناهج التربوية لتضم مفاهيم: المواطنة الرقمية، التنوع الثقافي، التفكير النقدي، والتربية الإعلامية.

إدماج حصص حول الوعي الثقافي والهوية والانتماء الوطني ضمن الأنشطة اللاصفية.

تأهيل المعلمين علميًا ونفسيًا وثقافيًا ليمتلكوا أدوات التعامل مع آثار التغير الثقافي على الطلبة.

ثالثاً: دور الإعلام في إعادة تشكيل الوعي الثقافي للطفل الإعلام الحديث، ولا سيما الإعلام الرقمي، أصبح المصدر الرئيسي لتلقّي الطفل العراقي للمعلومات، وتكوين تصوراته عن العالم. وبالتالي، فإن توفير محتوى إعلامي موجّه وآمن للطفل ضرورة حيوية.

- مقترحات إعلامية :إطلاق قناة وطنية متخصصة بالأطفال بإشراف تربوي وثقافي، تقدم محتوى ترفيهيًا وتعليميًا يعزز القيم الأصيلة.

تشجيع الإنتاج المحلي لمسلسلات كارتونية وألعاب تعليمية رقمية مستندة إلى البيئة العراقية والتراث الثقافي.

فرض ضوابط وتشريعات قانونية على المحتوى الإعلامي الرقمي الموجّه للطفل، خاصة على منصات اليوتيوب وتيك توك.

رابعاً: إعادة الاعتبار للمؤسسات الثقافية والاجتماعية في التنشئة ضعف دور مؤسسات مثل دور الثقافة، المراكز المجتمعية، المكتبات العامة، والمراصد الثقافية، ترك الأطفال عرضة للفراغ الثقافي أو التغذية القيمية من مصادر عشوائية.

- مقترحات تنشيطية :تفعيل مكتبات الطفل في المدارس والأحياء وتزويدها بمحتوى حديث وجذاب. وتنظيم مهرجانات ثقافية مخصصة للأطفال، لتعريفهم بفنونهم الشعبية وتراثهم وقضاياهم المجتمعية. ودعم المبادرات الأهلية التي تقدم أنشطة فنية وتعليمية وثقافية تطوعية.

خامساً: توفير الرعاية النفسية والاجتماعية للطفل التغيرات الثقافية لا تؤثر فقط على الوعي والسلوك، بل تترك آثارًا نفسية واضحة، تتمثل في القلق، والاكتئاب، والعنف، والانطواء، وهي ظواهر باتت ملحوظة بين فئات الأطفال العراقيين، خاصة في البيئات الهشة.

- **مقترحات علاجية** :إدماج أخصائيين نفسيين واجتماعيين داخل المدارس بشكل دائم.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وإنشاء وحدات دعم نفسي مجتمعية تستقبل الأطفال المعرضين للاضطرابات السلوكية.وتوفير برامج دعم فردي وجماعي للأطفال المتضررين من الأزمات، كالنازحين وأبناء العشوائيات.

ومن المقترحات التي ممكن أن تعزز الطفولة في المجتمع العراقي .

أولاً: تنمية الوعي الأسري بأدوار التنشئة الحديثة في ظل التغيرات المتسارعة في النمط الثقافي والاجتماعي، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة تمكين الأسرة بوصفها المؤسسة الأولى والأكثر تأثيراً في تشكيل وعي الطفل وتوجيه سلوكه. فضعف الوعي الأسري في التعامل مع الأدوات الرقمية والثقافات الوافدة قد فاقم من حدة التشويش القيمي والسلوكي لدى الأطفال. ومن ثمّ، فإن تطوير برامج تدريبية وإرشادية للوالدين حول أساليب التربية المعاصرة، وأدوات الرقابة الإيجابية، وكيفية بناء الحوار داخل الأسرة، يمثل خطوة أساسية لمعالجة هذه الإشكالية.

ثانياً: تطوير المناهج التربوية لتعزيز الهوية الثقافية أظهرت التجارب الدولية أن المدرسة ليست فقط مؤسسة للتعليم الأكاديمي، بل فضاء لتشكيل الوعي والهوية القيمية. وفي السياق العراقي، تعاني المناهج التعليمية من تقادم محتواها وعدم مواءمتها للتحولات المجتمعية والثقافية، ما يتطلب مراجعة شاملة لمضامينها. ويشمل ذلك إدماج مفاهيم التربية على المواطنة، والتنوع الثقافي، والمهارات الرقمية، والوعي الإعلامي، بهدف بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل مع المتغيرات دون الانسلاخ عن هويتها الوطنية.

ثالثاً: تفعيل الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني لا يمكن مواجهة آثار التغير الثقافي اعتماداً على الأسرة والمدرسة فقط، بل لا بد من تبنّي استراتيجية شمولية تُشرك مؤسسات الدولة، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات الدينية والثقافية في خلق بيئة داعمة للطفل. وتتمثل هذه المعالجات في إطلاق حملات توعوية جماهيرية، وتنظيم ورش تدريبية للأطفال والأسر، وإنشاء

مراكز دعم نفسي واجتماعي، خاصة في المناطق الريفية والمهمشة، لتقليص الفجوة الثقافية والاجتماعية.

رابعاً: إنتاج إعلام ثقافي موجه للطفل العراقي تشير الدراسات إلى أن الإعلام الرقمي أصبح المصدر الأساسي لتشكيل وعي الأطفال، مما يستوجب التعامل معه كأداة مركزية في المعالجة الثقافية. ولذلك، يُقترح إنشاء منصات إعلامية تربوية وثقافية موجهة خصيصاً للطفل العراقي، تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية، وتقدم محتوى معرفياً تفاعلياً يوازن بين الانفتاح العالمي والمحافظة على القيم المحلية. كما ينبغي أن تخضع هذه المنصات لإشراف تربوي متخصص لضمان جودة الرسائل وتأثيرها التربوي الإيجابي.

الاستنتاجات

١.الطفولة العراقية هي الأكثر تأثرًا بالتغيرات الثقافية، نظرًا لطبيعة هذه المرحلة العمرية التي تتسم بالحساسية والانفتاح على المؤثرات الخارجية، ما يجعل الأطفال عرضة لتبني أنماط سلوكية وقيمية جديدة قد تتعارض أحيانًا مع البنية الثقافية التقليدية للمجتمع العراقي.

٢.ساهمت العولمة والانفتاح الإعلامي والرقمي في تسريع وتيرة التحولات القيمية والسلوكية لدى الأطفال، لا سيما من خلال المحتوى الرقمي غير المنضبط، ما أدى إلى بروز سلوكيات جديدة في اللغة، والعلاقات، والتمثلات الاجتماعية للطفل.

٣.برزت فجوة رقمية وثقافية بين الأطفال في المدن والأرياف، نتيجة لاختلاف البنية التحتية التكنولوجية ومستوى الوعي الأسري، مما أدى إلى تفاوت في فرص التعلم والانخراط في الثقافة الرقمية بين الأطفال أنفسهم.

٤.ضعف دور الأسرة في التنشئة الثقافية الحديثة ساهم في ترك الطفل دون مرجعية واضحة للتمييز بين القيم الأصيلة والدخيلة، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الأسر العراقية تعاني من فجوة معرفية في التعامل مع وسائل الإعلام الحديثة وتأثيراتها.

٥.تراجع الدور التربوي والإرشادي للمؤسسات التعليمية والثقافية، أدى إلى فراغ تربوي وثقافي ترك الأطفال تحت تأثير المحتوى العشوائي، دون بدائل معرفية منضبطة، تعزز القيم الثقافية الأصيلة أو توازن بينها وبين متطلبات الحداثة.

٦.ظهرت مؤشرات اضطرابات سلوكية ونفسية بين الأطفال، كالقلق الاجتماعي، والانطواء، والعنف، وضعف الانتماء، نتيجة غياب الحماية النفسية والاجتماعية، وعدم وجود سياسات وطنية شاملة تهتم بواقع الطفولة في سياق التغيرات الثقافية.

٧.رغم التحديات، يوفر التغير الثقافي فرصًا إيجابية، إذا ما استثمر بصورة مدروسة، لبناء جيل أكثر وعيًا، وأكثر قدرة على الحوار والانفتاح والتفكير النقدي، شريطة توافر استراتيجيات تكاملية من الدولة والأسرة والمجتمع المدني لتوجيه هذا التغير في الاتجاه الإيجابي.

٨.ثمة ضرورة ملحة لإطلاق برامج وطنية شاملة تهدف إلى حماية الأطفال من الآثار السلبية للتغيرات الثقافية، من خلال تجديد المناهج، وتفعيل الإعلام الموجّه، وبناء مراكز دعم نفسي وثقافي، مع التركيز على تعزيز الهوية والانتماء الوطني.

الهوامش

(١) د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩م، ص٤١٥.

(٢) عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، حرره وراجعه الدكتور محمد عاطف غيث، التَّغَيُّر الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م، ص ٣٩٠.

(3) International Encyclopedia of the Social Scenes. V 13 the Macmillan Company, London, 1972, P. 527

(٤) د. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، ندوة (العرب والعولمة)، ٢٠٠٠، ص ٢٩٧.

(٥) عبد الباسط حسن، علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١٢.

(٦) سيد أبو علي، دراسات في التغير الاجتماعي والثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٦٧.

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب الوثائقية ، ط٣، بيروت ، ١٩٩٩، ص٩٩.

(٨) محمد علي يونس ، التغير الثقافي ، دار الوحدة للنشر والتوزيع، عمان ، ص٨٨.

(٩) عبد الله الخريجي، "علم نفس الطفولة"، دار الشروق، عمان ، ٢٠٠٤، ص ١٥.

(١٠) سعد إسماعيل علي، أثر الاختراق الإعلامي في مجال التربية، أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٦، ص ١٥٣.

(١١) كاظم حبيب حميد ، وفاطمة حيدر نعمة ، العولمة الثقافية وتحديات الهوية الثقافية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ – دراسة سوسيولوجية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٨، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠٢٥، ص٩٤.

(١٢) نوري سعدون عبد الله ، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع ، مجلة الدراسات المستدامة ، السنة ٦، المجلد ٦، العدد٢، ٢٠٢٤، ص١١٤٠.

(١٣) فرح عبد الحسين نجمان العتبي ، ونبراس عدنان جلوب ،مهددات التقنية الرقمية وتأثيرها على الأسرة، مجلة لاراك ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، مجلد ١٦، العدد١، ٢٠٢٤، ص٥١٧.

(١٤) عمار هلال ،العولمة والهوية الثقافية في المجتمعات العربية. مجلة دراسات اجتماعية، جامعة قسنطينة، العدد ٤٨، ٢٠٢٢، ص. ٩٧–٩٨.

(١٥) نجلاء فاضل. التحولات القيمية في المجتمع العراقي ما بعد ٢٠٠٣. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، العدد ٣٦، ٢٠٢٢، ص. ١٢٢–١٢٤.

(١٦) انتصار الربيعي ، تحولات الأدوار الجندرية في المجتمع العراقي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٤١، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢، ص. ١١٠–١١٣.

(١٧) فراس عباس فاضل البياتي، الحرب والسكان ، دار غيداء للنشر ، عمان الأردن، ٢٠١٧، ص٧٦.

(١٨) سامي مهدي العزاوي، محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل العراقي، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بيروت، ٢٠١١- https://socio.yoo7.com/t2967-topic تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٧/١٣ الساعة ٣ عصرا .

(١٩) سامي محمد، التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة الرقمية .مجلة دراسات اجتماعية معاصرة، العدد (٣٤)،جامعة دمشق، ٢٠٢٢، ص. ٤٤-٤٧

(٢٠) لمياء عبد الله الشمري، التنشئة الاجتماعية للطفل العراقي في ظل التغيرات الثقافية الحديثة. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، العدد (٣٨)، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص ٩١-٩٥.

(٢١) أروى خالد جبار، العدالة التعليمية والفجوة الرقمية في المجتمع العراقي المعاصر. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٦٤)، جامعة بغداد، ص ٨٨-٩١.

(٢٢) الزبيدي، حيدر عبد الستار الزبيدي ، الفجوة الرقمية وأثرها على العدالة التعليمية في العراق، مجلة التربية والمجتمع، العدد (١٧)، جامعة الكوفة، ٢٠٢٢، ص١٠٢-١٠٥.

(٢٣) تمارا عبد الحميد علي ، الصحة النفسية للأطفال في ظل التغيرات المجتمعية في العراق. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (٤٢) ، جامعة الموصل ،٢٠٢١، ص ٦٥-٦٨.

(24)UNICEF Iraq. Mental Health and Psychosocial Support for Children in Iraq: Current Needs and Future Directions (2022). p:33

المصادر

١.ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب الوثائقية ، ط٣، بيروت ، ١٩٩٩.

٢.أروى خالد جبار، العدالة التعليمية والفجوة الرقمية في المجتمع العراقي المعاصر. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٦٤)، جامعة بغداد،٢٠٢٢.

٣.انتصار الربيعي ، تحولات الأدوار الجندرية في المجتمع العراقي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٤١، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢.

٤.تمارا عبد الحميد علي ، الصحة النفسية للأطفال في ظل التغيرات المجتمعية في العراق. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (٤٢) ، جامعة الموصل ،٢٠٢١.

٥.حيدر عبد الستار الزبيدي ، الفجوة الرقمية وأثرها على العدالة التعليمية في العراق، مجلة التربية والمجتمع، العدد (١٧)، جامعة الكوفة، ٢٠٢٢.

٦.سامي محمد، التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة الرقمية .مجلة دراسات اجتماعية معاصرة، العدد (٣٤)،جامعة دمشق، ٢٠٢٢.

٧.سامي مهدي العزاوي، محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل العراقي، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بيروت، ٢٠١١–https://socio.yoo7.com/t2967 topic

٨.سعد إسماعيل علي، أثر الاختراق الإعلامي في مجال التربية، أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٦.

٩.سيد أبو علي، دراسات في التغير الاجتماعي والثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.

١٠. عبد الله الخريجي، "علم نفس الطفولة"، دار الشروق، عمان ، ٢٠٠٤.

١١.عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، حرره وراجعه الدكتور محمد عاطف غيث، التَّغَيُّر الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

١٢.عمار هلال ،العولمة والهوية الثقافية في المجتمعات العربية. مجلة دراسات اجتماعية، جامعة قسنطينة، العدد ٤٨، ٢٠٢٢.

١٣.فراس عباس فاضل البياتي، الحرب والسكان ، دار غيداء للنشر ، عمان الأردن، ٢٠١٧.

١٤.فرح عبد الحسين نجمان العتبي ، ونبراس عدنان جلوب ،مهددات التقنية الرقمية وتأثيرها على الأسرة، مجلة لاراك ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، مجلد ١٦، العدد١، ٢٠٢٤.

١٥.كاظم حبيب حميد ، وفاطمة حيدر نعمة ، العولمة الثقافية وتحديات الهوية الثقافية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ – دراسة سوسيولوجية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٨، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠٢٥.

١٦.لمياء عبد الله الشمري، التنشئة الاجتماعية للطفل العراقي في ظل التغيرات الثقافية الحديثة. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، العدد (٣٨)، جامعة بغداد، ٢٠٢١.

١٧.محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، ندوة (العرب والعولمة)، ٢٠٠٠.

١٨.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩.

١٩. محمد علي يونس ، التغير الثقافي ، دار الوحدة للنشر والتوزيع، عمان .

٢٠.نجلاء فاضل. التحولات القيمية في المجتمع العراقي ما بعد ٢٠٠٣. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، العدد ٣٦، ٢٠٢٢.

٢١.نوري سعدون عبد الله ، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع ، مجلة الدراسات المستدامة ، السنة ٦، المجلد ٦، العدد٢، ٢٠٢٤.

1. UNICEF Iraq. Mental Health and Psychosocial Support for Children in Iraq: Current Needs and Future Directions ,2022.

2. International Encyclopedia of the Social Scenes. V 13 the Macmillan Company, London, 1972

المصادر باللغة الإنكليزية

3. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar al-Kutub al-Watha'iqiyya, 3rd ed., Beirut, 1999.

4. Arwa Khalid Jabbar, Educational Justice and the Digital Divide in Contemporary Iraqi Society, Journal of Educational and Psychological Research, No. (64), University of Baghdad, 2022.

5. Intisar al-Rubaie, Transformations of Gender Roles in Contemporary Iraqi Society, Journal of Social Sciences, No. 41, University of Baghdad, 2022.

6. Tamara Abdul Hamid Ali, Children's Mental Health in Light of Societal Changes in Iraq, Journal of Educational and Psychological Sciences, No. (42), University of Mosul, 2021.

7. Haider Abdul Sattar al-Zubaidi, The Digital Divide and its Impact on Educational Justice in Iraq, Journal of Education and Society, No. (17), University of Kufa, 2022.

8. Sami Muhammad, Socialization in the Age of Digital Globalization. Journal of Contemporary Social Studies, Issue (34), Damascus University, 2022.

9. Sami Mahdi Al-Azzawi, Determinants of the Formation of the Cultural Identity of the Iraqi Child, Arab Forum for Social and Human Sciences, Library of Humanities and Social Sciences, Beirut, 2011 https://socio.yoo7.com/t2967-topic

10. Saad Ismail Ali, The Impact of Media Penetration on Education, Proceedings of the Symposium on Media Penetration in the Arab World, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunis, 1996.

11. Sayed Abu Ali, Studies in Social and Cultural Change, University Knowledge House, Alexandria, 2002.

12. Abdullah Al-Khuraiji, "Child Psychology," Dar Al-Shorouk, Amman, 2004.

13. Abdul-Hadi Al-Jawhari, Dictionary of Sociology, edited and reviewed by Dr. Muhammad Atif Ghaith, Social Change, Egyptian General Book Organization, 1979.

14. Ammar Hilal, Globalization and Cultural Identity in Arab Societies. Journal of Social Studies, University of Constantine, Issue 48, 2022.

15. Firas Abbas Fadhil Al-Bayati, War and Population, Ghaydaa Publishing House, Amman, Jordan, 2017.

16. Farah Abdul Hussein Najman Al-Atabi and Nibras Adnan Jaloub, The Threats of Digital Technology and Their Impact on the Family, Larak Journal, College of Arts, University of Wasit, Volume 16, Issue 1, 2024.

17. Kadhim Habib Hamid and Fatima Haider Naama, Cultural Globalization and the Challenges of Cultural Identity in Iraqi Society After 2003 – A Sociological Study, Al-Qadisiyah Journal of Human Sciences, Volume 28, Issue 1, Al-Qadisiyah University, 2025.

18. Lamia Abdullah Al-Shammari, The Socialization of the Iraqi Child in Light of Modern Cultural Changes. Journal of Social Sciences, University of Baghdad, Issue (38), University of Baghdad, 2021.

19. Muhammad Abed Al-Jabri, Globalization and Cultural Identity, Symposium (The Arabs and Globalization), 2000.

20. Muhammad Atef Ghaith, Dictionary of Sociology, Egyptian General Book Organization, 1979.

21. Muhammad Ali Younis, Cultural Change, Dar Al-Wahda for Publishing and Distribution, Amman.

22. Najla Fadel, Value Transformations in Iraqi Society After 2003, Journal of Social Sciences, University of Baghdad, Issue 36, 2022.

23. Nouri Saadoun Abdullah, Social Construction and Change in Society, Journal of Sustainable Studies, Year 6, Volume 6, Issue 2, 2024.

22. UNICEF Iraq. Mental Health and Psychosocial Support for Children in Iraq: Current Needs and Future Directions ,2022.

23. International Encyclopedia of the Social Scenes. V 13 the Macmillan Company, London, 1972